

# 41/91 محاضرات الجامع الكبير/أدب الفتوى وخطر القول على

## الله بلا علم - بن باز - مشروع كبار العلماء

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه قال ومن اهتدى بهداه اما بعد الفتوى امرها شأن عظيم و شأنها كبير والناس بحاجة اليها - 00:00:00

الناس في حاجة الى من يفتئهم ويصر لهم ويرشدهم الى احكام الشرع التي قد يقعون فيها وفيما يخالفها ولكن يجب على المفتى كما سمعتم ان يتحرى الحق وان يراقب الله في ما يأتي - 00:00:20

وان يحذر القول على الله بغير علم فقد جعل الله سبحانه القول بغير علم في مرتبة عالية فوق الشرك. لأن الله جل وعلا ذكر المحرمات من باب الترقي من الأدنى الى ما فوق - 00:00:40

فقال عز وجل قل انما حرم رب الفواه ما ظهر من ما بطن والاثم والبغى بغير الحق. ثم قال وان تشركوا بالله ما لم ينزلوا وانت قولوا على الله ما لا تعلمون. فجعلت المرتبة العليا. في التحرير والاثم. لأن القول على الله - 00:01:00

يتضمن الشرك ويتضمن غيره. المفتى دول العلم قد يفتى بالشرك. قد يحل الشرك. بجهله. حرم الله يصبر ما اوجب الله ليجib ما لم يجبه الله يحرم ما لم يحرم الله فيكون شره عظيم خطره كبيرا - 00:01:20

وهي مرسلا من حديث عبيد الله ابن ابي جعفر التابعي الجليل انه قال اجرأهم اتبعهم على النار. اجرأهم على النار انه قال من افسد بفسيا فانما اثمهم علم نفسه. والله يقول - 00:01:40

جل وعلا يا ايها الناس خذوا معهم حلال طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. انما يأمرهم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فمن امر الشيطان قول اعوذ بغير علم. قد عرف الائمة ذلك من الصحابة ومن بعد - 00:02:10

خطرها ولذا كان الصحابة يتزدادون الفتوى ما بين كل واحد يحب ان يكفيه اخاه. كل واحد يحب ان يكفيه وكان عمر رضي الله عنه اهل العلم يريد عليه من المشاكل التي قد تخفي عليه فيسألهم ويستشيرهم وهم القراء وهم العلماء - 00:02:30

وهذا العصر عصر الجهل والغربة بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. تجد القبائل والمدن والقرى الكثيرة من اهل العلم وال بصيرة في اماكن كثيرة ان الله لا يقبل العلم انتزعا ينتزع - 00:03:00

ولكن يقضي على الموت حتى اذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا بغير علم فبفرض عدم العلماء يتخذ مفتون جهاد فيضلوه ويضلوه. والواجب على المستفسر يتحرى في استفتاء يتحرى - 00:03:40

العلم الذين يظنونوا او يعتقدون انهم اهل لذلك في علمهم وفي ورائهم وتقواهم لله لأن ذلك احرز للدين واسلموا لدينه وعليه ان يصدق وان يقول الحقيقة حتى لا يوقع المفتى في خلاف الحق. يجب ان يخبر الحق - 00:04:10

الحقيقة على ما هي عليه استفتاء. في كل شيء. يجب ان يتحرى الحق وان يصدق وان يخاف الله ويراقبه يوقع المفتى فيما يخالف شرع الله بسبب كذبه وتزويره وعدم اعطاء العقيدة فالاثم عليه - 00:04:40

سواء كان ذلك في ما يتعلق والایمان والتوحيد معه فيما يتعلق بالصلة او بالزكاة او بالصيام او بالحج او بالنكاح او بالطلاق او بغيرها يجب ان يتحرى. وان يقول الحقيقة. حتى - 00:05:00

المفتى على بصيرة. قد كان كثير من السلف يجتهدون الاجتهاد في اعطاء الفتوى حقها. وكانوا يتحررون في ذلك فاذا اشكل عنوان

قال لا ادري. هكذا كان الصحابة وكانت هذا التابعون يتحرون ويجهدون - 00:05:30

واما اشكال ثقل. يقول بعض السلف من ترك لا ادري اصيبيت مقاتل رحمه الله في زمانه كبير في القرن الثاني عن مسائل كثيرة. فاخشى ان في قليل منها ثم قال للسائل فقال له - 00:06:00

وان كنت فلان او كما قال رحمه الله المقصود ليس بالنقص على المسؤول اذا لم يعلم ان يقول لا بل هذا عز ورفة له ودليل على تحريره الحق وهو رأيه بخوفه من الله ان يقول لما لا؟ لا الله اعلم. اسأل غيري. او راجعني بعد يوم يومين - 00:06:30

حتى انظر. فان الامر عظيم يخبر انه حرم كذا او اباح كذا او اوجب كذا او ابطل كذا او صحيحة كذا المفتى في الشرع الاسلامي يخبر عن الله. ان يتقى الله - 00:07:00

ان يقول شيئاً يقول الله لو كذبت ما قلت هذا حرمت هذا ولا اوجدت هذا ومن نعم من نعم الله انه اذا اجتهد تحرى وصدق وكان اهلاً لذلك ان اصاب له اجران واذا اخاف له وهكذا الحاكم - 00:07:30

المهم ان يكون اهلاً لذلك انه البصيرة انه الاسس التي يستطيعه. ورفة له ودليل على تحريره الحق وهو رأيه بخوفه من الله ان يقول ما لا لا الله اعلم. اسأل غيري. او راجعني بعد يوم يومين - 00:08:00

حتى انظر فان الامر عظيم يخبرنا عن الله ان الله حرم كذا او اباح كذا او اوجب كذا او ابطل كذا او صحيحة كذا المفتى في الشرع الاسلامي ويختبر عن الله. فليتحقق الله - 00:08:20

ان يقول شيئاً يقول الله لو كذبت ما ما قلت هذا ولا حرمت هذا ولا اوجبت هذا. ومن نعم الله نعم الله انه اذا اجتهد وتحرى وصدق وكان اهلاً لذلك ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر. وهكذا الحاكم - 00:08:50

المهم ان يكون اهلاً لذلك انه البصيرة عنده الاسس التي يستطيع بها ان يعلم الحق بادلته فان اجتهد الشر وصبر واعطى المقام حقه. ثم قدر انه اخطأ فله اجر اجر الاجتهد وان فاته - 00:09:20

الصلوة وان اصاب فله اجره كثير من الناس لا يبالي تجده عامياً او شبه عامياً ولا يبالي. يفتى ولا يبالي. بقلة الورع وقلة الخوف من الله وقلة البصيرة واما كان لا يعلم وينقل الفتوى عنه - 00:09:40

من يعتقد عالمياً شبه اهله سمعته الان يقول كذا. اذا كان عنده ثبات انه يقين ينسبها الى فلان سمعت فلان يقول كذا فيه مثل هذه المسألة. حتى يخرج من العهدة - 00:10:20

واذا كان من اهل العلم والناس بحاجة اليه لا يعجل بردتهم الى وقت اخر يتبصر وينظر براجع الدلة الشرعية ويراجع كلام اهل العلم حتى يستفيد وحتى يفيد غيره. فاذا قد يكون في مكان ليس لهم من يراجعون. قد يكون في قرية او في بلد او في قبيلة ما في احد - 00:10:40

شي واحد فالواجب عليه يصبر ويؤجل السائل حسب الحاجة يوم يومين اقل اكتئب حتى نراجع الدلة الشرعية وما ذكره العلماء في ذلك ثم يفيد ليس كل احد يجد من بلداناً كثيرة وقبائل كثيرة في اماكن كثيرة لا يجدون من - 00:11:10

سوى واحد البلد او غيره. قد يكون في دولة يفعل ما حصل فيها من يطمئن اليه حتى لاخته لابد منه الصبر في حقه العالم الشرعي ان يصبر ويتحرى حتى يفيد السائل - 00:11:40

لانه اذا تركه تعطل. قد تكون الحاجة ماسة الى ساعة الفتوى فالواجب ان يصبر. وان يعده في الوقت المناسب يوم يومين كذا تراجع. والواجب على المفتى ايضاً الصبر في تخسيم السائق - 00:12:00

وفهي عنها ايضاً. لأن السائل قد لا يكون تعبيره واهياً. يحتاج المفتى الى ان يتبصر ويكرر عليه الكلام حتى يفهم مراده ثم اذا افاته يفهمه المراد يبين له العبارات التي يفهمها حتى يعلم السائل مراد المفتى - 00:12:30

المفتى يفهم السائل ويتفحصون ايضاً. لا يعجل قد يكون السائل ضعيف التعبير قد يكون السائل ليس عنده كافية على التعبير فيستحکمه ويصبر عليه حتى يتضح ثم يفتنه بعد ذلك بعبارات واضحة يفهمها. سواء كان المستفتى رجلاً - 00:13:00

او امرأة حضارياً او بدويًا يتحرى افهامه والفهم منه ايضاً يفهم سؤاله ولا يعجل حتى يفهم السؤال ثم يفهمه الجواب واما كان يحتاج

الى ترجمة يكون مترجم ثقة بصيرا باللغة - 00:13:30

حتى يبلغ سائر بلغته المراد. فان وترجمين يختلفون كثيرا فالابد حق المفتى يتحرم ويترجم الثقة البصير باللغة التي يترجم اليها منها واذا ذكروا الاذلة كان ذلك اكمل. حتى يطمئن السائل. قال الله كذا. قال الرسول كذا عليه الصلاة والسلام. حتى يطمئن السائل -

00:14:00

الذى حصلته فإذا اوضح له الدليل كان اكمل. سواء كان السائل رجلا او امرأة شيخا كبيرا او شابا من طريق الهاتف او من طريق المقابلة والمشابهة او من طريق الكتابة - 00:14:40

يكون تكون فتوى واضحة في ادلتها حتى يطمئن قلب السائل ويرتاح ضميره ولا شك ان المفتى عليه خطر عظيم وعيب كبير نسأل الله ان يوفقه جميع المفتين لمن يرضيه وان يوفق جميع العلماء والمدرسین لكل ما فيه رضاه ولما كل ولكل ما فيه اصابة الحق.

فالامر عظيم - 00:15:00

الخطأ الكبير على المفتى والمعلم هو الخطيب كل عليه نصبيه. كل عليه واجب التحري والعناية الخطيب في خطبته والمدرس في درسه والواعظ في وعظه والمحاضر في محاضرته والمفتى كذلك كلهم - 00:15:30

كل واحد عليه يتحرى ويجهد في ان يقول الحق بدليله وان يتحرى في كلمته التي يقيها او يخطب بها او يعظ بها اخاه يتحرى الحق يحذر من التساهل في ذلك - 00:15:50

وفق الله الجميع لما يرضيه ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. واعاننا جميعا وجميع المسلمين من مضلات الفتنة ومن اسباب النقم ونسائله سبحانه ان يصلح احوال المسلمين في كل مكان. وان يمنحهم الفقه في الدين - 00:16:10

وان يولي عليهم خيارهم ويصلاح قادتهم. وان يصلح نيات المسلمين فان النية لها شأن عظيم. انما الاعمال بالنيات اراد الله به الخير اصلاح نيته واصلاح عمله واجتهد في طلب الحق بنية صالحة وهو حريم بالتوفيق - 00:16:30

ما تصلحت النية وحصل البذل غسل في تحري الحق من الخطيب والمدرس والمفتى والواعظ وغيرهم من صلحت النية وحصل العناية حصلت العناية بتحرير الحق فالله جل وعلا يوفقه ويعينه ويشدد ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومن يتق الله يجعل له من يسرا. يا ايها الذين امنوا - 00:16:50

وان تتقوى الله يجعل لكم رقادا. واتقوا الله ويعلمكم الله. المقصود ان الله جل وعلا جواد كريم. متى صدق العبد الحق وصبر وبذل وسعه فهو سبحانه الجواد الكريم في توفيقه وهدايته والفرقان هو النور ان تتقوى الله - 00:17:20

هي نورا وهداية وبصيرة في اصابة الحق. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله - 00:17:40